تاريخ الإرسال: 2019/01/22 تاريخ القبول:2019/04/18

واقع صناعة السياحة الداخلية ضمن المخطط التوجيهي للتنمية السياحية على ضوء الإحصاءات الوطنية لولاية سكيكدة

The reality of tourism industry in the guideline of tourism developement in light of the national statistics of skikda provence

إلهام بوغليطة، ilhem; Boughlita;
ilhemboug@yahoo.fr
جامعة 20 أوت 55 سكيكدة University of skikda
بن عوالي الجيلالي، Djilali; Benaouli;
Benaouali55@gmail.com
جامعة أبوبكر بلقايد تلمسان University of Abou Bakr Belkaid Tlemcen

الملخص:

تحاول هذه الدراسة إبراز واقع صناعة السياحية الداخلية ضمن المخطط التوجيهي للتنمية السياحية على ضوء الإحصاءات الوطنية لولاية سكيكدة، حيث تتميز ولاية سكيكدة بإمكانيات سياحية متنوعة تجعلها قطب سياحي بامتياز، إن أحسن استثمارها وتطويرها بما يجعل مساهمة الولاية مهمة في سبيل الارتقاء بالسياحة الجزائرية.

ولقد خلصت هذه الدراسة إلى أنه على الرغم من المقومات السياحية للولاية، والمجهودات المبدولة لتطوير صناعة السياحة، وتحسين جودة الخدمات، إلا أن السياحة بها لا تزال تعاني من الضعف وبحاجة إلى الدعم والاستفادة من الخبرات الخارجية.

وتوصي الدراسة بضرورة تشجيع صناعة السياحة الداخلية بالولاية، من خلال فتح المجال أمام المستثمرين من أجل إقامة مشاريع سياحية تنموية، كما توصي الدراسة بضرورة وضع استراتيجيات سياحية بناءة للنهوض بالتنمية السياحية المستدامة.

الكلمات المفتاحية: السياحة، السياحة الداخلية، المخطط التوجيهي للتنمية السياحية، ولاية سكيكدة

Abstract
This study explains the reality of the internal tourism industry within the planned guideline of the internal tourism; according to national statistic: State of Skikda is characterized by a various tourist capabilities make it a tourist zone if they worked well to develop it by investment also to upgrade Algerian Tourism.
The study concluded that the tourism sector is still weak and it needs to support from external expertise in spite of the tourist appearances and the efforts exerted to improve the tourism industry with the service quality
in the end, we need to encourage the internal tourism industry inside skikda by investing in projects that develop tourism through providing facilities for investors.
This study also recommends putting a perfect tourism strategy for the development of sustainable tourism development.
Key Words : Tourism, internal Tourism, Tourism Development Guideline, skikda

المقدمة:

السياحة صناعة في العديد من الدول، وهناك تجارب عدة جعلت من تلك الدولة دولة اقتصادية قوية، انتعش فيها سوق الاستثمارات العالمية، وفتحت الفنادق العالمية، ووضعت الشركات العالمية مكاتب لها في تلك الدولة، واستقطبت عشرات الخبراء والزوار ومئات المستثمرين ممن يبحثون عن أسواق جديدة.. من السياحة.

تعد السياحة أحد المجالات التي شهدت في الآونة الأخيرة اهتماما متزايدا باعتبارها أصبحت تشكل أحد الموارد للتنمية الشاملة والمعول عليها للمساهمة في رفع النمو الاقتصادي، فهي تمثل موردا مهما وأساسيا للدول، فالسياحة ليست هدفا، بل وسيلة للمساهمة في التنمية الوطنية الشاملة، وهي بطبيعتها صناعة معقدة متعددة الأطراف ومترابطة الجوانب، فلم يعد ينظر إليها على أنها من القطاعات الثانوية في اقتصاديات الدول، لما لها من أهمية في تكوين الناتج المحلي الإجمالي، وهي في الوقت الحاضر تعد أكبر الظواهر الاقتصادية والاجتماعية في القرن الحادي والعشرون، بل هي من أكبر

الصناعات في العالم وإحدى أسرع القطاعات الاقتصادية نموا، وهذا ما دفع الكثير من الدول إلى الاهتمام بالقطاع السياحي.

ولا شك أن الجزائر من أهم مراكز الجذب السياحي في منطقة البحر الأبيض المتوسط وإفريقيا لما لها من مقومات سياحية كبيرة وآثار لا مثيل لها في العالم، ويؤكد الخبراء أن السياحة هي قاطرة التنمية وهي مصدر جيد للمساهمة في الدخل الوطني، ويكون ذلك بتطبيق إستراتيجية حكيمة وطموحة وفعالة، ترتكز من جهة على التجارب الناجحة في البلدان المطلة على حوض البحر المتوسط وفي البلدان الأخرى، وترتكز من جهة أخرى على الترتيبات الوجيهة الواردة في ميثاق السياحة المستدامة الصادر سنة 1995 ، والذي يقضي بأنه ينبغي أن تكون السياحة المستدامة على المدى الطويل، غير مؤثرة في المجال البيئي وذات ديمومة من الناحية الاقتصادية.

وفي ورقة البحث هذه سيتم التركيز على الوضع السياحي في ولاية سكيكدة من حيث واقع تطوير الخدمات السياحية، من خلال الإجابة على التساؤل الرئيسي التالي: ما واقع صناعة السياحية الداخلية ضمن المخطط التوجيهي للتنمية السياحية لولاية سكيكدة؟

وتتم الإجابة على هذا التساؤل وكذا الإجابة على التساؤلات الفرعية الآتية:

- ماذا يقصد بالسياحة الداخلية؟
- ما هو واقع السياحة في الجزائر؟
- ما هي مكانة السياحة الداخلية ضمن القطاعات الأخرى في ولاية سكيكدة؟
- كيف يمكن النهوض بالسياحة الداخلية في ولاية سكيكدة؟

الفرضية الرئيسية: تتمثل الفرضية الأساسية فيما يلي:

تسعى ولاية سكيكدة ضمن المخطط التوجيهي للتنمية السياحة إلى تطوير صناعة السياحة الداخلية.

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية هذه الدراسة في كونها تسلط الضوء على موضوع مهم، ألا وهو صناعة السياحة ضمن المخطط التوجيهي للتنمية السياحية لولاية سكيكدة؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى إبراز الواقع السياحي في الجزائر من خلال تسليط الضوء على المخطط التوجيهي للتهيئة لولاية سكيكدة من أجل تطوير صناعة السياحة بالجزائر، بالإضافة إلى معوقات السياحة الداخلية، وأخيرا استعراض واقع تطوير الخدمات السياحية في إطار المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية لولاية سكيكدة.

منهج الدراسة:

بغية إعطاء الدراسة صفة الموضوعية وتوافقا مع طبيعتها وسعيا إلى الوصول بها للإجابة عن مشكلتها وتساؤلاتها، تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال وصف المفاهيم الواردة في الدراسة وصفا دقيقا علميا، بهدف تحديد ملامحها وصفاتها الخاصة بها وتفسيرها من أجل التوصل إلى نتائج الدراسة والخروج بالتوصيات الملائمة.

تقسيمات الدراسة: يمكن تقسيم هذه الدراسة إلى المحاور التالية:

المحور الأول : صناعة السياحية الداخلية؛

المحور الثاني: واقع تنمية وتطوير الخدمات السياحية بالجزائر؛

المحور الثالث: واقع صناعة السياحية الداخلية ضمن المخطط التوجيهي للتنمية السياحية لولاية سكيكدة

المحور الأول: صناعة الخدمات السياحية الداخلية

أولا: مفهوم السياحية الداخلية

تعرف السياحة الداخلية أو السياحة المحلية بأنها عبارة عن نشاط سياحي داخل حدود الدولة نفسها، أي من قبل سكان وأفراد البلد نفسه؛ بحيث يسافر سكان منطقة معينة من مكان إقامتهم إلى منطقة أخرى في البلد نفسه بهدف الترفيه والاستجمام والسياحة، ويكون السفر لمسافة 80 كيلومترا على أقل تقدير من بيوتهم أو مكان إقامتهم داخل حدود الدولة نفسها، وفي فترة لا تقل عن 24 ساعة ولا تزيد عن سنة، ثم الرجوع إلى مقر الإقامة الأصلي[1]، تساهم في رفع مستوى فرص العمل للشباب العاطلين عن العمل في حال كان الاستثمار السياحي داخل الدولة، فعند إنشاء الفنادق والمطاعم والخدمات والمراكز الترفيهيّة، فإن ذلك سيؤدي لخلق فرص عمل جديدة للشباب.

لقد تعددت تعاريف السياحة، وكان أول من قام بتقديم تعريف محدد للسياحة الباحث الألماني جوبير فرويلر عام 1905، حيث عرفها أنها: "ظاهرة من ظواهر العصر، تنبثق من الحاجة المتزايدة إلى الراحة وتغيير المكان والى التمتع بجمال الطبيعة والإحساس بها، وكذا الإقامة في مناطق لها طبيعتها الخاصة، وأيضا تطور الاتصالات بين الشعوب والأفراد وأوساط مختلفة من الجماعات الإنسانية، هذه الاتصالات التي كانت ثمرة اتساع نطاق التجارة والصناعة وتقدم وسائل النقل" (2)

كما أن السياحة عبارة عن مجموعة من الأنشطة التي يقوم بها السائح خلال تجوله خارج البيئة المعتاد عليها، وذلك في مدة لا تزيد عن سنة ولا تقل عن 24 ساعة فيصبح متنزها(3).

وتعرف المنظمة العالمية للسياحة (WTO) السياحة بأنها: "نشاط من الأنشطة التي تتعلق بخروج الفرد عن الوسط الذي يقيم فيه ولمدة لا تتجاوز السنة متواصلة، لغرض الترفيه والاستمتاع أو غيرها على ألا تكون مرتبطة بممارسة نشاط بهدف الحصول على دخل"(4)

أما التنمية السياحية هي أحدث ما ظهر من أنواع التنمية العديدة، وهي بدورها متغلغلة في كل عناصر التنمية المختلفة، وتكاد تكون متطابقة مع التنمية الشاملة، فكل مقومات التنمية الشاملة هي مقومات التنمية السياحية، لذلك تعتبر قضية التنمية السياحية عند الكثير من دول العالم من القضايا المعاصرة، كونها تهدف إلى الإسهام في زيادة الدخل الفردي الحقيقي، وبالتالي تعتبر أحد الروافد الرئيسية للدخل القومي، وكذلك بما تتضمنه من تنمية حضارية شاملة لكافة المقومات الطبيعية والإنسانية والمادية، ومن هنا تكون التنمية السياحية وسيلة للتنمية الاقتصادية.

التنمية السياحية هي الارتقاء والتوسع بالخدمات السياحية واحتياجاتها، وتتطلب التنمية السياحية تدخل التخطيط السياحي باعتباره أسلوبا علميا يستهدف تحقيق أكبر معدل ممكن من النمو السياحي بأقل تكلفة ممكنة وفي أقرب وقت مستطاع، ومن هنا فالتخطيط السياحي يعتبر ضرورة من ضرورات التنمية السياحية الرشيدة لمواجهة المنافسة في السوق السياحية الدولية(5).

الأمر الذي يتطلب رسم برامج تخطيط، تستهدف تحقيق أكبر معدل ممكن من النمو السياحي، بأقل تكلفة ممكنة، وفي أقصر زمن متاح.

وفي هذا الصدد، تعرف التنمية السياحية المستدامة: بأنها التنمية التي تلبي احتياجات السياح، والمواقع المضيفة، إلى جانب توفير الفرص للمستقبل؛ كما أنها تمثل جملة القواعد المرشدة في مجال إدارة الموارد، بطريقة تتحقق فيها متطلبات المسائل الاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، ويتحقق معها التكامل الثقافي، والعوامل البيئية، التنوع الحيوي، ودعم نظم الحياة.

إن إقامة تنمية سياحية مستدامة، أمر يترتب عليه الحفاظ على تنوع الأنظمة البيئية الموجودة؛ لأنها تمثل غالبا القاعدة الأساسية التي يقوم عليها هذا النشاط، وعلى هذا النحو فهي تمثل عملية تغيير، يكون فيها استغلال الموارد، واتجاه الاستثمارات، ووجهة التطور التكنولوجي، والتغير المؤسساتي أيضا في حالة الانسجام، وتعمل على تعزيز إمكانية ربط الحاضر والمستقبل لتلبية الحاجات الأساسية للسياح.

وتتطلب التنمية السياحية المستدامة[6]:

- وضع الخطط السياحية لتحقيق الحاجات الآنية والمستقبلية للسياح.
- التقليل إلى الحد الأدنى من الآثار المضرة بالهواء والماء وغيرها من المصادر السياحية الطبيعية وذلك للحفاظ على السلامة الكاملة للبيئة الطبيعية.
- تستدعي التنمية السياحية المستدامة حماية الأنواع النباتية والحيوانية إذ يمكن أن يؤدي فقدان أنواع النبات والحيوان إلى الحد بشكل كبير من خيارات الأجيال المستقبلية.
- نشر القيم التي تشجع استغلال المصادر السياحية بعد الأخذ بعين الاعتبار الآثار الواسعة للاستغلال على النظام البيئي.
- ضرورة وجود تناغم بين التطورات السكانية والإمكانات الإنتاجية للنظام البيئي.

وفي هذا الإطار فقد نص القانون 01/03 على مجموعة من المبادئ[7]:

- تكتسي تنمية الأنشطة السياحية وترقيتها طابع المصلحة العامة، وتستفيد هذه الصفة من دعم الدولة والجماعات الإقليمية.
- تخضع تنمية الأنشطة السياحية لقواعد ومبادئ حماية الموارد الطبيعية

والمتاحف الثقافية والتاريخية بغرض حماية أصالتها وضمان القدرة للعرض السياحي وديمومته.

- تقوم تنمية الأنشطة السياحة على المبادئ والكيفيات المحددة للتهيئة السياحية.
- توفر الدولة الشروط الضرورية لترقية الاستثمار، كما تتكفل بالأعباء المرتبة عن إعداد الدراسات والأشغال القاعدية داخل مناطق التوسع السياحي.
- تلتزم الإدارات العمومية للدولة والجماعات الإقليمية، وكذا الهيئات العمومية في إطار اختصاصات بإدراج ترقية ضمن السياسات القطاعية.

من خلال هذه المبادئ نلاحظ إدراك الدولة لضرورة تدخلها في توفير التنمية، وهذا ما نصت عليه المادة 18من القانون 01/03 المتعلق بالتنمية المستدامة للسياحة.

ثانيا: تطوير صناعة الخدمات السياحية

العرض السياحي في أي دولة من الدول السياحية يمثل جزءا هاما من تراث وحضارة وتاريخ هذه الدولة فهو يتكون من عناصر مختلفة ومتنوعة ومستقلة عن بعضها البعض حيث تعتبر الخدمات والتسهيلات السياحة عنصرا رئيسيا من هذه العناصر لذلك تسعى كثير من الدول السياحية في العالم إلى رفع مستوى تلك الخدمات انطلاقا من دورها الكبير كعامل حاسم ومؤثر في زيادة الحركة السياحية لأنه على الرغم من توافر المقومات السياحية العديدة لا تستطيع أن تزدهر السياحة وتخطوا خطوات طويلة نحو التطور والتقدم إلا بالتطوير المستمر للخدمات السياحية التي تقدمها الدولة .

وهناك عدد كبير من دول العالم السياحية التي تملك قدرات وموارد طبيعية وتاريخية وصناعية كثيرة إلا أنها تهمل الاهتمام والعناية بهذه الموارد مما يفقدها مقومات السياحة الناجحة ويشوه الصورة السياحية للدولة، من هذا المنطلق جاء الاهتمام بتطور الخدمة السياحية تطويرا يلائم حجم ومستوى ونوعية الحركة السياحية القادمة إلى الدولة.

يعتبر تطوير الخدمات السياحية من أهم القرارات التي الناجحة التي يجب على المؤسسة السياحية أخذها بعين الاعتبار، فالإستراتيجية التسويقية الناجحة تقوم دائما بوضع تصور عام على عملية تطوير الخدمات السياحية والبرامج السياحة عند مختلف مراحل الخدمة

السياحة، فنلاحظ دائما بأن المؤسسة السياحية تهتم بتطوير خدماتها خاصة عند بدء مرحلة النمو والنضج وذلك لزيادة حجم الطلب والمبيعات.

المقصود بتطوير صناعة الخدمات السياحية هو إدخال وإضافة مزايا جديدة للخدمات السياحية القائمة بما يتماشى واحتياجات السياح، بحيث تؤدي هذه المزايا إلى زيادة الطلب على هذه الخدمات، ويمكن تطوير الخدمات السياحية المقدمة من خلال:

– إدخال تحسينات وتعديلات جوهرية على الخدمات السياحية الموجودة وذلك بتطوير بعض هذه الخدمات بما يتلاءم مع احتياجات ورغبات السائحين وبما هو مستخدم في الدول السياحية المتقدمة(8).

– استحداث خدمات سياحية جديدة لم تكن موجودة من قبل بالمنتج السياحي بما يحقق منفعة جديدة للسائح مما يعمل على زيادة حجم الطلب السياحي المتوقع.

المحور الثاني: واقع تنمية وتطوير الخدمات السياحية بالجزائر

أولا: واقع النشاط السياحي بالجزائر

صنف تقرير حديث للمنتدى الاقتصادي العالمي لدافوس لسنة 2017 الجزائر ضمن البلدان الإفريقية الأقل تنافسية في المجال السياحي حيث جاءت في الترتيب 118 عالميا، ضمن 136 دولة شملتها الدراسة، وعلى مستوى شمال إفريقيا، جاءت الجزائر في المرتبة الرابعة بعد المغرب و مصر وتونس، وكانت المنظمة العالمية للسياحة، قد أدرجت قطاع السياحة في الجزائر كأحد الدعائم الأساسية للنهوض بالاقتصاد الوطني وخلق تنمية مستدامة، نظرا للإمكانيات والموارد التي تتوفر عليها، وأشادت في تقريرها بإطلاق الجزائر لأول برنامج يخص تعزيز القدرات الإحصائية الإقليمية، مؤكدة أن الحكومة الجزائرية أبدت التزامها لخلق سياحة جد تنافسية، وذكر تقرير للمنظمة العالمية للسياحة، أن برنامج تعزيز القدرات الإحصائية الذي أطلقته الجزائر، يهدف إلى تسهيل تطوير الإحصاءات السياحية بما يتماشى مع معايير الأمم المتحدة على المستوى الإقليمي، والتنفيذ التدريجي لمشروع الإحصاء الفرعي للقطاع، الممتد على مدار ثلاث سنوات 2017–2019، كما يهدف إلى معالجة الوظائف الإدارية للسياحة الوطنية ومكاتب

الإحصاء وحتى البنوك ومصالح الهجرة[9] ، فيما أدرج تصنيف bloom consulting الجزائر في المركز الـ26 أفريقيا، في ترتيب جذب البلدان للسياح خلال سنة 2018.

مع التراجع الأخير لأسعار النفط في الأسواق العالمية، برزت الضرورة الملحة إلى تنويع مصادر الدخل الوطني، ووجدت الحكومة نفسها أمام تحديات كبرى لتحويل الإمكانات السياحية إلى عروض سياحية قادرة على تلبية متطلبات الأسواق العالمية ومواكبة اتجاهاتها، وهو التحدي الذي ظلت الحكومات المتعاقبة ترفعه دون تطبيق ملموس، كان آخرها اعتماد الحكومة سنة 2008استراتيجية للنهوض بالسياحة إلى غاية آفاق 2030 ترتكز على دعم هياكل الاستقبال كما ونوعا، والعمل على الارتقاء بالخدمات إلى مستوى المعايير الدولية، وعصرنة المنظومة التكوينية وتشجيع الابتكار وإعداد البرامج الاتصالية والترويجية العصرية[10].

وحسب أحد الخبراء الاقتصاديين فان التخلف الذي تعيشه البلاد في المجال السياحي، على الرغم من الإمكانات السياحية الهائلة التي تتمتع بها، كونها أكبر بلد عربي وأفريقي وأورو متوسطي، بالإضافة إلى استقرارها السياسي والأمني، يرجع إلى افتقارها للثقافة السياحية والعنصر البشري المؤهل لتقديم خدمات سياحية، بالإضافة إلى غياب مدارس عليا متخصصة في تكوين القائمين على الخدمات السياحية، ويشير إلى أن اليد العاملة المؤهلة الموجودة حاليا لا تغطي أكثر من 20% من حاجات البلاد في هذا المجال، ناهيك عن قلة المنشآت الفندقية اللازمة، فعلى الرغم من وجود نحو 860 فندقا في طور الإنجاز، إلا أن ذلك يبقى دون المستوى المطلوب، الأمر الذي جعل الخبراء يدعون إلى إقامة شراكة مع تونس وإسبانيا من أجل اكتساب الخبرة الكافية في تسيير المنشآت السياحية، بالإضافة إلى خلق برامج تعليمية وتكوينية تكون في مستوى تأهيل اليد العاملة في هذا المجال، لتحضير جيل كامل يضطلع بمهمة التسيير السياحي، مشيرا إلى أن الجزائر إلى حد الآن تعد بلدا فقيرا، من حيث المسيرين السياحيين المؤهلين.

ثانيا: اتفاقية انضمام الجزائر إلى مخطط الجودة السياحية وتحسين الخدمات

وقعت وزارة السياحة والصناعة التقليدية، على اتفاقيتين مع كل من مجموعة "رمضان" ومجموعة العلامة التجارية الدولية "هوليداي إن" تقضي بانضمام هاتين المجموعتين إلى

مخطط الجودة السياحية الذي نص عليه المخطط الوطني للسياحة لآفاق 2030، كما وقعت مجموعة رمضان الخاصة بإنجاز المشاريع السياحية على اتفاقية ثانية للتعاون مع مجموعة العلامة التجارية الدولية "هوليداي إن" ترمي إلى تحسين وتعزيز التسيير الفندقي، تماشيا مع المعايير الدولية المعمول بها وكذا التكفل بتكوين الموظفين في مختلف التخصصات(11).

وفي هذا الإطار، ستعمل الوزارة على إقامة شراكة وتعاون مع المؤسسات الفندقية الوطنية والمجموعات الدولية الخاصة بتسيير هذه المؤسسات للاستفادة من تجاربها وخبراتها في حسن الأداء لاسيما في مجال التسيير والخدمات، وهذا للنهوض بمستوى الخدمات وفق المعايير المعمول بها عالميا وذلك لجلب الزبائن خاصة وأن قطاع السياحة يعد قطاعا اقتصاديا واعدا ومنتجا للثروة لتحقيق التنمية المستدامة، وان سياسة قطاع السياحة المنتهجة حاليا هي التكفل بتكوين إطارات وموظفي المؤسسات السياحية لاسيما في مجال المهن ذات العلاقة بالسياحة لتحسين الخدمات، حيث أكد وزير التهيئة العمرانية والسياحة والصناعة التقليدية على ترقية وتحسين مستوى الخدمات السياحية بدعم التكوين تماشيا مع المعايير المعمول بها دوليا، وأوضح الوزير خلال زيارة تفقد لمشاريع سياحية يجرى انجازها بعدة مناطق بالعاصمة أنه يتوجب على المستثمرين في قطاع السياحة التكفل بتكوين وتأهيل العمال لتحسين مستوى الخدمات والتسيير وذلك قبل الشروع في استغلال أي مرفق سياحي يجرى انجازه، وشدد السيد الوزير في هذا الإطار على ضرورة تقديم خدمات سياحية تستجيب لمتطلبات الزبائن وفق المواصفات الدولية لجلب السياح وبالتالي المساهمة في تحقيق التنمية الاقتصادية في البلاد، داعيا في ذات السياق إلى تخصيص مساحات لتسويق المنتوجات التقليدية التي تزخر بها الجزائر في هذه المرافق السياحية.

ثالثا: المخطط التوجيهي للتنمية السياحية من أجل تنمية السياحة بالجزائر

يشكل المخطط التوجيهي للتنمية السياحية مرجعا لسياسة جديدة تبنتها الدولة ويعد جزءا من المخطط الوطني لتهيئة الإقليم في آفاق 2030 (SDAT) فهو المرآة التي تعكس مبتغى الدولة فيما يخص التنمية المستدامة وذلك من أجل الرقي الاجتماعي والاقتصادي

على الصعيد الوطني طيلة العشرينية القادم[12]، حدد هذا المخطط خمسة أهداف كبرى لتنفيذ سياسة جديدة وهي:

1. ترقية اقتصاد بديل للمحروقات.
2. تثمين صورة الجزائر وجعلها مقصدا سياحيا بامتياز.
3. تنشيط التوازنات الكبرى وانعكاسها على القطاعات الكبرى.
4. تثمين التراث التاريخي، الثقافي مع مراعاة خصوصية كل التراب الوطني.
5. التوثيق الدائم بين ترقية السياحة والبيئة.

يرتكز المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية على خمس ديناميكيات :

1. **الديناميكية الأولى** : مخطط الجزائر كوجهة سياحية.
2. **الديناميكية الثانية** : الأقطاب السياحية ذات الامتياز.
3. **الديناميكية الثالثة** : مخطط الجودة السياحية.
4. **الديناميكية الرابعة** : مخطط الشراكة بين القطاعين العام و الخاص.
5. **الديناميكية الخامسة** : مخطط تمويل السياحة.

رابعا: أساليب النهوض بصناعة السياحة الداخلية في الجزائر

كثير من دول العالم أدركت القيمة الحقيقة للسياحة الداخلية وأصبحت تعتمد اعتمادا كليا عليها لغرض دعم دخلها القومي وميزان مدفوعاتها، وأصبحت السياحة ليست ترفيها وإنما صناعة وطنية يتم استغلالها واستثمارها لصالح البلد والمواطنين.

وفيما يلي بعض الطرق والوسائل لتطوير صناعة السياحة الداخلية في الجزائر:

- العمل على تشجيع إقامة السياح لأطول فترة ممكنة.
- القضاء على السوق السوداء في التعامل بالعملة الصعبة.
- تشجيع الاستثمار في صناعة السياحة والفنادق.
- تطوير قطاع النقل السياحي.
- نشر الوعي السياحي.
- تأسيس جهاز متكامل لتشجيع ومساندة صناعة السياحة بما يلائم متطلبات البيئة.
- الاهتمام بالتسويق والإحصاء السياحيين.

– تحسين وتوسيع الهيكل الأساسي لخدمات السياحة عن طريق زيادة استيعاب المطارات والموانئ ومراكز الحدود البرية وتحسين أجهزة السيطرة على الحركة الجوية، البرية والبحرية.

خامسا: معوقات صناعة السياحة الداخلية في الجزائر

تواجه السياحة الداخلية مشكلات وصعوبات تحد من النشاط السياحية أو تؤثر على برامجها بصفة دائمة أو مؤقتة، وأهم هذه المعوقات وهي:

– الأوضاع السياسية والأمنية في الدول المجاورة.

– نقص الخدمات السياحية وعدم توفر المرافق الضرورية لاحتواء السياح، نتيجة لمحدودية عدد المطارات والموانئ ومحطات القطارات والفنادق وشركات النقل.

– عدم التنوع في عرض المنتج السياحي، حيث أن الاقتصار على بعض المنتجات أو البرامج ينعكس بصفة سلبية على خيارات السائح.

– عدم وجود مكاتب سياحية تتولى عملية الترويج في كافة الدول، تظهر عوامل الجذب السياحية المتوفرة في الدولة ومستوى جودة الخدمات السياحية وكل ما يهم السائح.

المحور الثالث: واقع صناعة السياحية الداخلية ضمن المخطط التوجيهي للتنمية السياحية لولاية سكيكدة

أولا: تعريف مدينة سكيكدة

تقع سكيكدة، روسيكادا حسب التسمية الفينيقية، مدينة وبلدية شرق الشريط الساحلي الجزائري، وهي عاصمة لولاية سكيكدة تمتاز بشطآن سياحية، وميناؤها من الموانئ الرئيسة في الجزائر، وتعتبر نقطة التدفق لكل المبادلات التجارية القادمة من المدن المجاورة وكذلك هي محور تجاري بين الجوانب الأربعة " الشرق، الغرب، الشمال والجنوب " وهي أيضا مركز اتصال بين داخل المنطقة والبحر ومدينة سكيكدة شرقا، وهذا عبر مختلف فترات الاحتلال التي تزامنت عليها، بفضل مينائها (كثيرا ما يخلط اسمه باسم ميناء ستورا) الذي يتميز بخصوصية وجوده في المركز الروماني سينوس نوميديكوس (Sinus Numidicus) في خليج نوميديا وهو واحد من الخلجان الأكثر أهمية في شمال أفريقيا، بين رأس بوقروني في الغرب ورأس الحديد في الشرق.

تعتبر مدينة سكيكدة من أهم المدن الجزائرية باعتبارها قطب سياحي واقتصادي هام، حيث يمتد الشريط الساحلي لولاية سكيكدة على مسافة 140 كم وهو الأطول على المستوى الوطني، تميزه الخلجان خاصة خليج سطوره والقل، وفي مقابل ذلك وجود غابات موازية للشواطئ وهو ما يجعل السياحة الشاطئية أكثر الأنواع السياحية ازدهارا.

ثانيا: المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية لولاية سكيكدة

بما أن القطاع السياحي اليوم يعتبر بمثابة محرك للتنمية المستدامة، على غرار القطاعات الأخرى (الزراعة، الخدمات، النقل، الأشغال العمومية ، الثقافة.....)، فهو يشكل دعما للنمو الاقتصادي ومصدر لخلق الثروات ومناصب الشغل والمداخيل المستدامة لاسيما على المستوى المحلي، فإن الجزائر أولت أهمية كبيرة لهذا القطاع اعتمادا على ما بنته أو ورثته من القدرات التراثية والحضارية والبشرية ومن المكتسبات الطبيعية الموروثة والمشيدة، وذلك عن طريق التأطير الملموس للانطلاقة القوية للسياحة الوطنية وتحويل الجزائر من بلد مصدر إلى بلد مستقبل للسواح، وهذا المسعى يترجمه المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية في آفاق 2030، الذي يعد إطارا مرجعيا لرؤية بعيدة المدى لتسييح الجزائر كما يعد مفهوما جديدا لتنمية السياحة الوطنية.

إن المخطط التوجيهي للتنمية السياحية (SDAT 2030) يعد جزءا لا يتجزأ من المخطط الوطني لتهيئة الإقليم (SNAT 2030) المنصوص عليه في القانون رقم 20-01 المؤرخ في 2001/12/12 المتعلق بتهيئة الإقليم والتنمية المستدامة، وهو المخطط الذي تستمد الدولة من خلاله مشروعها السياحي الإقليمي مع آفاق 2030، وتعلنه إلى كافة الفاعلين والمتعاملين وكافة قطاعات الأنشطة والجماعات المحلية، وفي هذا الإطار ينبغي لتنمية السياحة أن تنطلق من المستوى المحلي لتنتشر عبر التراب الوطني وعلى هذا الأساس وضعت مديرية السياحة لولاية سكيكدة مخططها التوجيهي للتنمية السياحية (SDATWS)الذي يرمي إلى تحديد والتعريف بالمؤهلات الطبيعية والسياحية للولاية التي تجعلها ولاية سياحية بالدرجة الأولى وكذلك وضع التوجيهات الإستراتيجية للتهيئة السياحية في إطار التنمية المستدامة للولاية[13].

وقد تناول هذا المخطط أهم المعطيات الاقتصادية للولاية والمؤهلات الطبيعية والسياحية بها وإمكانية استغلالها من أجل النهوض بالقطاع بالاعتماد خاصة على عنصر الاستثمار الذي يعتبر أهم عنصر يمكن الاعتماد عليه من أجل النهوض بالقطاع سواء على المستوى المحلي أو على المستوى الوطني، كما ركز هذا المخطط على الديناميكيات الخمس المحددة من خلال المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية، والتي تشكل المسلك الحاسم والوجيز لضمان التموقع الجديد للسياحة الوطنية والمحلية وإنعاشها السريع والمستدام، والذي يشجع عودة الجزائر إلى الساحة الدولية ويعزز موقعها، ومن أهم الديناميكيات التي تم التركيز عليها، الأولى التي تتناول الوجهة السياحية للولاية، والثانية المتمثلة في الأقطاب السياحية للولاية وما تحتويه من مكتسبات ومؤهلات مناسبة للنهوض بالسياحة المحلية واقتراحات التنمية بها، وذلك لا يتحقق إلا عن طريق الترويج بكل أنواعه والاهتمام بنوعية وجودة المنتوج السياحي، وكذلك الاهتمام بالعنصر البشري كونه المحرك الأساسي للتنمية عن طريق بعث برنامج تكويني في المجال السياحي على مستوى المعاهد والمراكز التكوينية[14].

وتم رصد مبلغ :15.000.000.00 دج لإعداد المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية لولاية سكيكدة وتم الشروع في الدراسة المتعلقة والذي يمثل الإطار الاستراتيجي المرجعي لتنمية القطاع بالولاية، حيث قسمت الدراسة إلى 05 مراحل:

- المرحلة الأولى: تقرير حول إعداد وانطلاق الدراسة تم المصادقة عليها بتاريخ 2012/02/29
- المرحلة الثانية: المعاينة والتشخيص تم المصادقة عليها بتاريخ 2012/03/11
- المرحلة الثالثة: آفاق التنمية واستراتيجيات التهيئة السياحية تم المصادقة عليها بتاريخ 2014/07/23
- المرحلة الرابعة: إستراتيجية التهيئة السياحية تم المصادقة عليها بتاريخ 2015/02/22.

- المرحلة الخامسة: وضع إستراتيجية التهيئة وتجسيد البرنامج المسطر تم المصادقة عليها بتاريخ 2015/10/25 حيث أن الدراسة حاليا في مرحلتها السادسة والأخيرة من الإعداد (مرحلة الطبع).

ثالثا: مناطق التوسع السياحي بولاية سكيكدة والمناطق السياحية المقترحة

تم تحديد تسع (09)مناطق للتوسع السياحي بموجب المرسوم الرئاسي 232-88 المؤرخ في 05 نوفمبر 1988، المساحة الإجمالية لهذه المناطق 2082 هكتار موزعة على طول الشريط الساحلي (مناطق توسع سياحي بحرية)، انطلاقا من سيدي عكاشة شرقا إلى مرسى الزيتون غربا، تشترك في تنوع ثرواتها جاعلة من الولاية مقصدا مميزا للاستثمار السياحي، لقد تناولت دراسة تهيئة مناطق التوسع السياحي المنجزة من قبل المؤسسة الوطنية للدراسات السياحية (E.N.E.T) والتي كرست في المرسوم السالف ذكره وبالتالي فان تحديد مناطق التوسع السياحي مبينة بموجب المخططات المنجزة.

جدول رقم(01): مناطق التوسع السياحي بمدينة سكيكدة

الدائرة	البلدية	المساحة الكلية هكتار	إسم م. ت. س.	العدد
بن عزوز	المرسى	110	سيدي عكاشة	01
بن عزوز	المرسى	112	المرسى	02
سكيكدة+ عزابة	فلفلة+ جندل	180	الآثار المقدسة	03
سكيكدة	سكيكدة – فلفلة	206	بن مهيدي –ليبلاطان	04
الحدائق	عين زويت	140	الشاطئ الكبير	05
تمالوس – الحدائق	تمالوس– عين زويت	788	واد بيبي	06
القل– تمالوس	القل– كركرة	400	خليج القل	07
القل	الشرايع	81	تامانار	08

أولاد أعطية	خناق مايون	65	مرسى الزيتون	09
	/	**هكتار2082**	**المجموع**	

المصدر: مديرية السياحة والصناعة التقليدية سكيكدة www.skikdatourisme.com

نظرا للمساحات السياحية التي تزخر بها الولاية من حيث موقعها الإستراتيجي الذي أهلها لأن تكون قطبا سياحيا متنوعا بمعالمها التاريخية والأثرية والطبيعية، بحيث تغطي الغابات نسبة 43 % من المساحة الإجمالية، وعلى غرار المناطق التسع (09) المصرح بها (مناطق التوسع السياحي) ومن أجل خلق توازن في المقصد السياحي محليا تم اقتراح منطقتين (02) للتوسع السياحي وهي كالتالي:

جدول رقم(02): مناطق التوسع السياحي المقترحة بمدينة سكيكدة

إسم م. ت. س	**المساحة الكلية/هكتار**	**البلدية**
بني سعيد	هكتار 600	بلدية القل
المنطقة الحموية (حمام الصالحين)	هكتار 318	عزابة – عين شرشار

المصدر: مديرية السياحة والصناعة التقليدية سكيكدة، www.skikdatourisme.com

واستفادت الولاية من جهة أخرى، من منطقتين للتوسع السياحي، تتربعان على مساحة إجمالية تقدر بـ 918 هكتار، تقع الأولى بمنطقة بني سعيد، والثانية بحمام الصالحين، وتسعى ولاية سكيكدة من خلال المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية، إلى تدارك النقص المسجل، من خلال رفع طاقة استيعاب الحظيرة الفندقية للولاية في حدود آفاق 2020، إلى 14748سرير.

رابعا: الاستثمار في صناعة الخدمات السياحية بسكيكدة

تدعم قطاع السياحة بولاية سكيكدة مؤخرا، بالعديد من المشاريع الكبرى الكفيلة بأن تجعل من سكيكدة قطبا سياحيا بامتياز وحسب مدير السياحة، يوجد حاليا بالولاية 21مشروعا سياحيا بسعة استقبال تقدر بـ 3830 سريرا، وتوفر 1780 منصب شغل ما بين دائم

ومؤقت، بينما تقدر المشاريع السياحية قيد الانطلاق وأصحابها في مرحلة إتمام الإجراءات الإدارية، 17 مشروعا بطاقة استيعاب 2040 سريرا، مع توفيرها 480 منصب شغل، وفيما يخص المشاريع السياحية الأخرى الممنوحة وفق قانون المالية التكميلي 2015 والمودعة لدى مصالح الوزارة المعنية، فتقدر بـ 26مشروعا بسعة استقبال 6190 سريرا، وستوفر 1350 منصب شغل ما بين دائم ومؤقت(15).

وغير بعيد عن هذا الفندق، تجرى الأشغال من أجل إنجاز قرية سياحية لأحد المستثمرين الخواص، تقوم بإنجازها شركة صينية متخصصة، مع العلم أن القرية السياحية تتربع على مساحة إجمالية تقدر بأربعة هكتارات، تضم فندقا بأربع نجوم يحتوي على 156 غرفة، إضافة إلى مطاعم وقاعة الحفلات ومسابح، كما سيتم إنجاز حظيرة كبيرة للألعاب المائية وغير المائية، ستكون جاهزة كلية خلال شهر جويلية 2019، مع الإشارة إلى أن تكلفة هذا المشروع قدرت بـ 4 ملايين د.ج، وتشهد بلدية فلفلة أشغال إنجاز القرية السياحية "روسيكادا بارك" ضمن الاستثمار الخاص في إطار الشراكة الجزائرية السعودية، للإشارة فإن هذا المشروع المتربع على مساحة إجمالية تقدر بـ 13 هكتارا، يعرف تقدما في الإنجاز، إذ ينتظر أن يتم تسليمه عند نهاية سنة 2018 على أكثر تقدير، وللتذكير تضم القرية السياحية "روسيكادا بارك" فندقا كبيرا يضم 108غرف إضافة إلى 6 شقق كبيرة، و165 شقة من صنف 3 غرف وحظيرة للسيارات تتسع لـ 127 مركبة، إضافة إلى مركز تجاري وقاعة للحفلات وقاعة سينما وخمسة مطاعم ومسرح في الهواء الطلق يتسع لـ 1500 مقعد وقاعات للألعاب ومسبح مغطى و10 محلات تجارية، زيادة على مرافق رياضية مختلفة و10 فيلات فاخرة ومدرّج وحظيرة كبيرة للألعاب المائية، وسيتدعم قطاع السياحة بسكيكدة قبل نهاية السنة الجارية خاصة أن نسبة تقدم الأشغال وصلت إلى حدود 85 بالمائة، بإقامة سياحية لأحد المستثمرين أولى من نوعها بالولاية، تتربع على مساحة إجمالية تقدر بـ 2900 متر مربع، وتضم 50 غرفة من صنف غرفتين وثلاث غرف، إضافة إلى مسبح ومرافق أخرى متنوعة(16)

كما سيستلم القطاع بحلول سنة 2019 فندقا من أربع نجوم لمستثمر خاص يقع بحي بني مالك، به 133 غرفة إضافة إلى مختلف المرافق؛ من مطاعم ومسابح وقاعات

للأفراح والرياضة وبعض المحلات التجارية، كما أنه سيوفر 135 منصب شغل دائم و354 منصب شغل غير دائم، زيادة على هذا سيستلم القطاع خلال 2018، فندق برج الأمين ذا أربع نجوم لأحد المستثمرين الخواص بالشراكة مع مؤسسة إسبانية عالمية متخصصة في الفندقة يقع بوسط سكيكدة، المشروع الذي يتربع على مساحة إجمالية تقدر بـ 3505 متر مربع، يضم178 غرفة إضافة إلى مختلف المرافق الأخرى [17]

النتائج والتوصيات:

إن للسياحة الداخلية غايات من الممكن إدراكها بسهولة، فهي القطاع الأكثر جذبا للاستثمارات الأجنبية، وهي القطاع الذي يمكن أن يساهم في تطوير القطاعات الأخرى، لذا نرى أن دراسة واقع السياحة الداخلية وآفاق تنميتها سواء على المستوى الوطني أو الدولي يعتبر من الأوليات التي يتوجب على الجزائر الاهتمام بها، ومن خلال هاه الدراسة تم التوصل إلى مايلي:

1. بالرغم من أن ولاية سكيكدة تمتلك مقويات سياحية طبيعية إلا أنها تعاني من نقص في المنشآت الفندقية والمرافق السياحية....وغيرها.
2. نظرا لأهمية القطاع السياحي بولاية سكيكدة أخذت الهيئات المكلفة بالسياحة بتنمية وتطوير صناعة الخدمات السياحية من خلال اعتماد المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية، الذي تكفل بإنشاء العديد من المشاريع في عدة مناطق سياحية.
3. على الرغم من المجهودات المبدولة لتطوير صناعة السياحة بالولاية وتحسين جودة الخدمات، إلا أن السياحة بها لا تزال تعاني من الضعف وبحاجة إلى الدعم والاستفادة من الخبرات الخارجية، وهي أيضا بحاجة إلى تقديم فرص واعدة للاستثمارات، وفي هذا الصدد سيتم تقديم مجموعة من التوصيات التي تزيد من تنمية وتطوير الخدمات السياحية.

- تشجيع الشراكة والتعاون في المجال السياحي، وذلك من خلال مراجعة قوانين الاستثمار في القطاع السياحي وجعلها أكثر مرونة لجلب الاستثمارات.

- ضرورة إنشاء المزيد من مراكز التكوين في المجال السياحي، من مدارس ومعاهد أو كليات وهذا من أجل توظيف عاملين متخصصين بالسياحة، وتدريبهم على الأساليب الجديدة خدمة للتطوير المستمر.
- ضرورة مشاركة جميع الهيئات المختصة والتنسيق المتكامل فيما بينها ما أجل تطوير الخدمات السياحية.
- زيادة الاعتمادات المخصصة لبرامج التسويق، والترويج السياحي والتي تتماشى مع متطلبات السوق العالمية.
- وضع استراتيجيات سياحية بناءة للنهوض بالتنمية السياحية المستدامة تنبثق من واقع الجزائر.
- الاهتمام بقطاع الصناعات التقليدية والعمل على تطويره.
- إنشاء بنوك متخصصة في تمويل المشاريع السياحية.
- وضع خريطة للاستثمارات السياحية وفك العزلة على المناطق النائية بتشجيع الاستثمارات الخاصة فيها.
- إرساء ثقافة سياحية لدى المجتمع الجزائري لتشجيع السياحة الداخلية من جهة، ومن أجل توافق بين السواح المحليين والأجانب من جهة أخرى.
- تنظيم أيام دراسية حول السياحة وتحديد مناطق تابعة للدولة من أجل إقامة المشاريع في اقرب الآجال.
- تشجيع الاستثمار السياحي وفتح المجال أمام المستثمرين لإنشاء مرافق لاستقبال الوافدين.

الهوامش والمراجع المعتمدة

(1)هايل الجازي، معوقات السياحة الداخلية: https://mawdoo3.com

(2)محمد الأمين وليد طالب، نظيرة قلادي: السياحة الصحراوية في الجزائر: المقومات المعوقات والأفاق، مجلة الباحث الاقتصادي، دورية علمية دولية محكمة متخصصة

تصدر عن كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، عدد رقم 01، 2013 ص300.

(3)المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني: جغرافيا السياحة والطيران، مبادئ السياحة، المملكة العربية السعودية، ص8.

(4)هاني نوال، تنافسية القطاع السياحي في الدول العربية، مجلة الباحث، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، ص73.

(5)نور الدين هرمز: التخطيط السياحي والتنمية السياحية، مجلة جامعة تشرين، المجلد 28، العدد3،2006، ص ص 19 18 مقال منشور على الموقع التالي: site.iugaza.edu.ps7

(6)آزاد محمد أمين النقشبندي: التنمية السياحية وأثرها على صيانة البيئة الطبيعية، ص82، منشورة على الموقع التالي: http://unpan1.un.org

(7)عبد القادر عوينان: السياحة في الجزائر (الإمكانيات والمعوقات (2000-2025)) في ظل الإستراتيجية السياحية الجديدة للمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية SDAT2025، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر 03، 2013، ص279.

(8)خليل الدويري: أنواع الخدمات السياحية الأساسية عوامل نجاحها ومنهجية تطويرها، مقال منشور على الموقع التالي: *e*market4all.blogspot.com

(9) رفيقة معريش: الجزائر في المرتبة 118في مؤشر السياحة العالمي، تقرير المنتدى الاقتصادي العالمي لدافوس، مقال منشور على الموقع التالي: www.aldjazaironline.net

(10)بشير مصيطفى: الجزائر تمتلك مصادر متنوعة لإدارة اقتصادها: مقال منشور على الموقع التالي: www.alaraby.co.uk

(11)وزارة السياحة: المخطط الوطني، توقيع اتفاقيتين للانضمام إلى مخطط الجودة السياحية وتحسين الخدمات، مقال منشور على الموقع التالي: www.radioalgerie.dz

(12)الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار: مخطط التوجيهي للتهيئة السياحيةSDAT آفاق 2030 من أجل تنمية السياحة بالجزائر، www.andt-dz.org

(13)الوكالة الوطنية لتنمية السياحة: مقال منشور على الموقع التالي: www.andt-dz.org

(14)مديرية السياحة والصناعات التقليدية سكيكدة: المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية، مقال منشور على الموقع التالي: www.skikdatourisme.com

(15) بوجمعة ذيب: نشر في المساء يوم 30 - 08 - 2017 على الموقع التالي: www .djezeyress

(16)نفس المرجع

(17)نفس المرجع